دراسـة وصفيـة تحليليـة للفوطـة اليمنيـة وطـرق نسجهـا وزخرفتهـا

أيمـن أحمـد العربـي: قسم علوم التربية الفنية، كلية التربية النوعية، جامعة المنوفية، اليمن.

تاريخ الاستلام: 1 /4/ 2009 **تاريخ القبول**: 24 /4/ 2010

ملخص

إن الأزياء الشعبية فن يبدعه العامة من الناس وتتوارثه الأجيال جيلا بعد جيل ويطوعها بما يلائم خصائصه وظروف بيئته، ويعكس في كثير من سماتها آثار من تاريخ البلد التي تنشأ فيه، ومن هنا تناول البحث بالدراسة الفوطة اليمنية التي يرتديها الرجال كزى شعبي في المناطق الجنوبية في الجمهورية اليمنية كجانب من جوانب هذا الإبداع الشعبي وذلك من حيث الأصول التاريخية لها ومدى تأثرها بالعوامل الجغرافية والمناخية، هذا بالإضافة إلى الخامات المستخدمة فى نسجها، ومواصفات النول اليدوي المستخدمة فى صناعتها من حيث الاسم والشكل والتركيب، بالإضافة إلى التراكيب النسجية وأساليب الزخرفة المستخدمة فى تزيينها.

Methods of Weaving and Embroidering the Yemenite *Fouta*: A Descriptive, Analytic Study

Ayman Al-Arabi, *Department of Art Education Sciences, Faculty of Specific Education, Menoufeia University, Yemen.*

Abstract

Folklore fashion design is an art created by common people, inherited by the successive generations, adapting them, in accordance with their characteristics, environment. These fashions reflect some traces of their country of origin. Based on this assumption the study handled the Yemenite *Fouta*. A men's popular dress in the Southern regions in the Yemenite Republic, as one aspect of aforementioned popular creativity. Its historical origins and geographic and climatic factors affecting its distribution are studied. Additionally the research handled the materials utilized in weaving it, the specifications of the manual loom employed in its manufacturing. The study also addressed the weaving compositions and the decorative approaches utilized in decorating the Yemenite *Fouta*.

مقدمـة البحـث

منذ فجر التاريخ وأرض اليمن مسرح للنشاط الإنساني والحضارة البشرية، حيث قامت فيها العديد من الحضارات التي ملأت أرجاءها منذ القدم، فقد مر هذا البلد بحقبات تاريخية مختلفة بدءا بعصور ما قبل التاريخ وقيام الحضارة الأولى والتي أدت إلى قيام الحضارة المزدهرة وعرفت منذ مطلع الألف الأول قبل الميلاد.

وتقع اليمن في جنوب غرب قارة آسيا في جنوب شبه الجزيرة العربية، ويحدها من الشمال المملكة العربية السعودية ومن الجنوب البحر العربي وخليج عدن ومن الشرق سلطنة عمان ومن الغرب البحر الأحمر، ويوجد لدى اليمن عدد من الجزر التي تنتشر قبالة سواحلها على امتداد البحر الأحمر والبحر العربي، وأكبر هذه الجزر جزيرة سقطرى والتي تبعد عن الساحل اليمني على البحر العربي مسافة «150 كيلو متر تقريبا». و مساحة اليمن تتجاوز « 555,000 كيلومتر مربع»، صورة رقم (1). وعلى الرغم من خلو أرض اليمن من الأنهار الكبيرة الدائمة الجريان، إلا أن فيها الوديان التى تجرى فيها المياه موسميا على جانبي النطاق الجبلي الذى يمتد عبرها. وفيها القيعان الفسيحة التى تقع ما بين القمم الجبلية التى تعلو الهضبة اليمنية، تلك الهضبة التى تشكل امتدادا لسلسلة جبال السمراء الطويلة الممتدة عبر الجزيرة العربية. هذا إلى جانب أنها دولة ساحلية من الدرجة الأولى حيث أنها تطل على البحر الأحمر ومضيق باب المندب والبحر العربي، مما جعلها دولة تجارية ساحلية متعددة الموانى أشهرها ميناء عدن. (محمد

صبرى 1995-: 85،21). وتنقسم الجمهورية اليمنية من حيث التكوينات الطبيعية إلى خمس مناطق (المنطقة الجبلية، المنطقة الهضبية، المنطقة الساحلية، ومنطقة الربع الخالي أكبر صحراء رملية على وجه الأرض ومجموعة الجزر اليمنية)، ونظرا لتنوع تضاريس الجمهورية اليمنية فقد تنوع المناخ أيضا، فيتميز في المناطق الساحلية بارتفاع درجة الحرارة ونسبة الرطوبة صيفاً، والاعتدال شتاء، أما في المناطق الداخلية والجبلية فيتميز المناخ بأنه معتدل صيفا وبارد شتاء (الهيئة العامة للمساحة- 1993: 1). وتتميز الجمهورية اليمنية بتراث شعبي أصيل يتميز بثرائه منذ القدم، وقد بقى رمزا متواصلا للتطور الاجتماعي (حسين سالم باصديق1993-: 347،341). فالتراث اليمني كالمرآة التى تنعكس عليها الأحداث والظروف التاريخية التى عاشها المجتمع (إيكه هولتكرانس1972-: 65).

فاليمن احد أهم مراكز الحضارة الإنسانية القديمة حيث ازدهرت نماذج حضارية متطورة فى الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة العربية، وقد بلغت الحضارة اليمنية القديمة درجة كبيرة من الرقى والازدهار، جعل اليونان والرومان يطلقون على موطن تلك الحضارة "العربية السعيدة" (الهيئة العامة للسياحة1993-: 2). وللشعب اليمنى عاداته وتقاليده المتوارثة فى مأكله وملبسه وفى أفراحه والتي سار عليها أجيالا واحتفظ بها دهورا وطور منها كلما احتاج إلى تطوير حياته، وتغيير وسائل عمله وطرق معيشته (حسين سالم باصديق1993-: 300). وتتميز ملابس الرجال فى الجمهورية اليمنية بالمحافظات الجنوبية بنمط من الأزياء يتلاءم مع المناخ الحار لتلك المناطق وهو (القميص، المعوز "الإزار أو الفوطة أو السباعية "، والجنبية، الحزام، العصابة). وكل هذه القطع الملبسية تصنع يدويا منذ القدم وحافظت حتى اليوم على مكانتها وشهرتها وطابعها التقليدي واستطاعت الجمع بين الهوية والتراث والموضة فجمعت بين الأصالة والمعاصرة، وعلى سبيل المثال صناعة المعوز" الإزار أو الفوطة أو السباعية " تلك الحرفة اليدوية التي تمارس بأدوات تقليدية وتحقق شهرة كبيرة في اليمن وخارجها في بعض دول الجوار، ليصبح الفوطة الزى الأوسع انتشارا في اليمن وفي أوساط مختلف الفئات العمرية، وتحقق تجارته وإنتاجه رواجاً كبيراً والطلب عليه في ازدياد مستمر سواء في الأسواق الداخلية أو الخارجية.

و تستخدم الفوطة كقطعة ملبسيه أساسية فى جميع دول الخليج العربي إضافة إلى سواحل إيران والقارة الهندية حتى مناطق جنوب شرق آسيا إضافة إلى شرق إفريقيا. (ناصر العبودى 1987-: 148).

وغالباً ما تصنع الفوطة من الخيوط القطنية ويتم نسجها على أنوال يدوية بسيطة تعتمد على العنصر البشرى وهو نول الدواسات، ويتم اختيار ألوان الخيوط بعناية، وأثناء نسج الفوطة يتم تزيينها بمجموعة من الشرائط الزخرفية الملونة بأسلوب "اللحمة الزائدة الحقيقية" وتتكون هذه النوعية من الأقمشة المنسوجة من سداء ونوعين من اللحمة أو أكثر تشترك أحداهما فى التركيب النسجي الأساسي للقماش كأن يكون سادة 1/1 أو مبرد أو أطلس لتكوين نسيج الأرضية بالإضافة إلى اللحمات الزائدة التى تتخلل اللحمات الأصلية بترتيب خاص مع ظهورها شائفة أو محبسة [1]* على وجه المنسوج فى أماكن خاصة حسب النقوش المطلوبة واختفائها فيما عدا ذلك (إسماعيل صالح - 2000: 3). ومن هنا رأى الباحث ضرورة القيام بدراسة وصفية تحليلية للفوطة اليمنية التى يرتديها الرجال كزى شعبى في المناطق الجنوبية في اليمن كجانب من جوانب هذا الإبداع الشعبي، وذلك من حيث طريقة وكيفية الصنع والخامات المستخدمة والتراكيب النسجية المستخدمة والأنوال اليدوية المستخدمة فى صنعها وزخرفتها باعتبارها من القطع الملبسية الهامة التي لايستغنى عنها أى فرد من أفراد الشعب اليمنى حتى مع وجود الموضات الحديثة من الملابس، إلا أن الفوطة ظلت محتفظة بأصالتها ورونقها وأهميتها كقطعة ملبسية لا يمكن الاستغناء عنها. **وعلى ضوء ذلك يمكن صياغة مشكلة البحث في الإجابة على التساؤلات الآتية:**

1 - ما هى الأصول التاريخية للأزياء الشعبية للرجال فى اليمن وخاصة الفوطة ؟

2 - إلى اى مدى تؤثر العوامل الجغرافية على نوعيات الفوطة اليمنية ؟

3 - ماهى الخامات المستخدمة فى نسج الفوطة ؟

(1) * الخيوط الشائفة هى: خيوط بارزة على سطح القماش ولا تشترك في التركيب النسجي.

4 - ما هى مواصفات النول اليدوى المستخدمة فى صناعة الفوطة من حيث الاسم والشكل والتركيب ؟

5 - ما هى التراكيب النسجية وأساليب الزخرفة المستخدمة فى إنتاج الفوطة ؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى التعرف على:

1 - الأصول التاريخية للأزياء الشعبية للرجال فى اليمن وخاصة الفوطة. العلاقة بين العوامل الجغرافية والمناخ وتأثيرها على الفوطة التى يرتديها الرجال فى اليمن.

2 - الخامات النسجية التي يصنع منها الفوطة. النول اليدوى المستخدم فى صناعة الفوطة من حيث الاسم والشكل والتركيب الأنواع المختلفة للتراكيب النسجية المستخدمة فى نسج الفوطة والأسلوب المتبع فى زخرفتها وتزينها.

أهميــة البحــث

ترجع أهمية البحث إلى:

1 - المساهمة في توثيق التراث في مجال الأزياء الشعبية فى اليمن بصفة عامة ومجال النسيج بصفة خاصة.

2 - إلقاء الضوء على بعض الحرف اليدوية التراثية والتي تتمثل في صناعة النسيج اليدوى التراثي المستخدم فى تنفيذ الفوطة. إلقاء الضوء على نول الدواسات ذى الحفرة المستخدم فى صناعة الفوطة.

أبراز الطرق والاساليب النسجية المستخدمة فى صناعة وتزيين الفوطة.

منهج البحث

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي والذى يشتمل على:

الدراسة النظرية: المراجع والكتب والدراسات السابقة التى تناولت العناصر المختلفة للبحث وذلك من حيث تاريخ الأزياء والنسيج والزخارف وجغرافية اليمن والتقسيم الادارى لمناطق البحث. **الدراسة الميدانية:** وذلك من خلال إعداد دليل العمل الميداني الخاص بالحرف التراثية التقليدية واستخدامه كأداة بحث هامة وذلك لتجميع البيانات والمعلومات الخاصة بعناصر البحث المختلفة وذلك بعد مقابلة الإخباريين المتخصصين فى مجال تصنيع الفوطة ونسجها وزخرفتها وأيضا مرتديها.

حدود البحث

حدود زمنية: الفترة المستخدمة فى الدراسة الميدانية (خمس زيارات ميدانية علي مدار شهرين). حدود مكانية: الجمهورية اليمنية، محافظة حضرموت مدينة (الشحر، غيل بوازير، الديس، المكلا). حدود بشرية: وتشمل الفئة القائمة على صناعة الفوطة في مناطق البحث.

أدوات البحث

1 - المقابلة الشخصية.
2 - آلة التصوير الفوتوغرافي.
3 - التسجيل الصوتي.
4 - الخامات والأدوات.
5 - دليل العمل الميدانى.

مصطلحـات البحـث

- **الزى:** تعنى كلمة زى اللباس والهيئة أو المنظر وجمعها أزياء ويقال أقبل بزى العرب (إبراهيم مصطفى-1960: 412) «وجاءنا بزى غريب» وجمعها أزياء (المنجد1956-: 322) وكلمة زى يعرفها ابن منظور بأنها «زيا» «الزى» الهيئة من الناس والجمع أزياء (أبن منظور:193). ويعرف الزى أيضا بأنه كل ما

يغطى جسم الإنسان من رأسه إلى قدميه (ابن منظور:20). **الأزياء الشعبية:** كلمة تعنى الانتماء إلى بلد ما،وعادة ما يوجد زى مختلف لكل منطقة من مناطق البلد الواحد،وهذا يعنى أن لكل بلد أكثر من زى شعبي واحد. والازياء الشعبية فن يبدعه العامة من الناس وتتوارثه الأجيال جيلا بعد جيل وتطوعها بما يلائم خصائصها وظروف بيئتها، ويعكس في كثير من سماتها آثاراً من تاريخ البلد التي تنشأ فيه (سنية خميس- 1983: 7). **التراث الشعبي:** يعرفه علماء التراث والفولكلور بأنه عبارة عن مجموعة من العناصر الثقافية المادية والروحية للشعب تكونت على مدى الزمن وانتقلت من جيل إلى آخر بكافة أشكالها، وعناصرها المادية والشفاهيه المدونة وغير المدونة. ولما كان التراث الشعبي تاريخي الطابع فهو مرآة تنعكس عليها كل الأحداث والظروف التاريخية التي عاشها المجتمع. كما أن عناصره تمتد بجذورها في اغوار الحقب التاريخية منذ قديم الزمان (أيكه هولتراكس 1972-: 95). **اليمن:** ورد اسم اليمن في كثير من كتب التاريخ فعرفها قدماء الجغرافيين بأنها « العربية السعيدة «وفي العهد القديم « التوراة « ذكرت اليمن بمعناها الاشتقاقي أي الجنوب وملكة الجنوب (ملكة تيمنا) وقيل سميت اليمن باسم (يمن بن يعرب بن قحطان). وفي الموروث العربي وعند أهل اليمن أنفسهم أن اليمن اشتق من « اليمن « أي الخير والبركة وتتفق هذه مع التسمية القديمة « العربية السعيدة «. وقال آخرون سمي اليمن يمنا لأنه على يمين الكعبة والعرب يتيامنون والجهة اليمنى رمز الفأل الحسن ولا يزال بعض أهل اليمن يستعملون لفظة الشام بمعنى الشمال واليمن بمعنى الجنوب وتسمى اليمن اليوم « الجمهورية اليمنية « (المعجم الوسيط- 1961: 6).

- **الفوطة أو المعوز:**وهى عبارة عن قطعة من القماش مستطيلة الشكل، يلفها الرجل على الجزء الأسفل لجسمه من الخصر إلى مابين القدم والركبة، ويتم نسجها على نول الدواسات اليدوي، وحجمها المتوسط الشائع حوالى 195 × 115 سم (نجوى شكرى- 2004: 201) وتنسج على مرحلتين في كل مرحلة قطعة طولية تسمى « شقة « ويتم تثبيت القطعتين طوليا معا عن طريق ماكينة الخياطة، وتمتاز بتنوع التراكيب النسجية مثل المبارد وأنسجة المعينات وكذلك بوجود أشرطة زخرفية منسوجة على حافتها. **المقطب:** وهى عبارة عن قطعة من القماش مستطيلة الشكل، يلفها الرجل على الجزء الأسفل لجسمه من الخصر إلى مابين القدم والركبة، ويتم نسجها قطعة واحدة على نول الدواسات اليدوي، وحجمها المتوسط الشائع حوالى 195 × 115 سم، وتنسج بأسلوب السادة فقط ولا تحتوى على زخارف ولكن يعتمد في تزيينها على ألوان خيوط السداء واللحمة المستخدمة. **أسلوب اللحمة الزائدة الحقيقية: و**تتركب هذه النوعية من الأقمشة المنسوجة من سداء ونوعين من اللحمة أو أكثر تشترك أحداهما فى التركيب النسجي الاساسى للقماش مثل(سادة 1/1 أو مبرد او أطلس) بالإضافة إلى اللحمات الزائدة التى تتخلل اللحمات الأصلية بترتيب خاص مع ظهورها شائفة او محبسة على وجه المنسوج فى أماكن خاصة حسب النقوش المطلوبة واختفائها فيما عدا ذلك
- (إسماعيل صالح- 2000: 7). **نول الدواسات ذو الحفرة:** وهو أحد الأنوال اليدوية يحتوى على دواسات تحرك بالقدم، وتقوم اليد بدفع المكوك، وتشترك الأيدي والأرجل في عملية النسج.

الدراســات السابقــة

وتم تقسيمها إلى:

- دراسات خاصة بالأزياء الشعبية.
- دراسات خاصة بالتراكيب النسجية.
- دراسات خاصة بالحرف والمهن.

أولاً: دراسات خاصة بالأزياء الشعبية:-

- دراسة سنية خميس صبحي(1983) بعنوان: دراسة الأزياء الشعبية لأهالي حي بحري بالإسكندرية.

تناولت الدراسة بالبحث السمات المميزة للأزياء الشعبية في جمهورية مصر العربية وبالأخص في حي بحري بمحافظة الإسكندرية، ومدى الاختلاف بينها وبين زى المناطق الأخرى من الجمهورية.

دراسة فوزية حسين مصطفي (1979) بعنوان: الأزياء الشعبية للمرأة المصرية في محافظة الجيزة والإبتكار منها لأزياء عصرية. تناولت الدراسة بالبحث السمات والمميزات التي تتميز بها الملابس التقليدية في محافظة الجيزة ومكونات الزى وأساليب وطرق الزخرفة المستخدمة في تزيين هذا الزى التقليدي وكيفية الاستفادة منه لابتكار أزياء حديثة مستوحاة منه.

ثانياً: دراسات خاصة بالتراكيب النسجية:-

- دراسة محمد هاني فخرى(1982) بعنوان:التوليف بالخامات النسجية لإثراء التشكيل الفني.
- تناولت الدراسة بالبحث الاستفادة من الخواص الطبيعية للخامات النسجية في تحقيق قيم التشكيل الفنى في مجال النسجيات وكذلك دراسة إمكانية استخدام توليف الخامات النسجية المتنوعة في تحقيق قيم أكثر ثراءاً في التشكيل الفني ينبغي الاستفادة منها. دراسة صبحى أبو سريع رمضان(1981) بعنوان: دراسة إمكانية الحصول علي تأثيرات جمالية مبتكرة في بعض الأقمشة النسجية البسيطة باستخدام الأساليب التطبيقية المختلفة لبرم الخيوط. تناولت الدراسة بالبحث الطرق المختلفة لبرم الخيوط ومدى تاثيرها على المظهر السطحى للمنسوج عموما وفى التركيب النسجي بشكل خاص حيث تعطي تأثيرات جمالية للتركيب النسجى. دراسة أيمن أحمد العربي (2002) بعنوان:أسلوب نسيج خلايا النحل كمصدر لإثراء المشغولة النسجية.

تناولت الدراسة بالبحث بعض التراكيب النسجية الصناعية مثل نسيج الهانيكوم والاستفادة منه في إثراء مجال النسجيات اليدوية لما له من تأثيرات جمالية على المظهر السطحي للمشغولة النسجية.

ثالثاً: دراسات خاصة بالحرف والمهن:

دراسة زينب محمد فتحي (2006) بعنوان: «القيم الجمالية لفن التللي ودورها في إثراء الصناعات الصغيرة المطرزة»، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة حلوان. تناولت الدراسة بالبحث فن التللي كأحد الحرف التراثية بمحافظة أسيوط بمصر باعتباره واحداً من الفنون والحرف الضاربة في جذور التاريخ وذلك من حيث نشأته التاريخية وأصوله والأسباب التي تؤدي إلى اندثاره، وأدواته وخاماته بالإضافة لدراسة الصناعات الصغيرة وتنفيذ مجموعة من الملابس والمكملات بأسلوب حرفة صناعة التللي.

- دراسة وليد شعبان مصطفى رمضان، إيناس عصمت عبد الله (2004) بعنوان: «دراسة الحرف والمهن التقليدية في العصر العثماني بمصر»

تناولت الدراسة بالبحث مدى تأثر الملابس باختلاف الحرف وتأثر ملابس الحرف باختلاف التنوع الطبقي للمجتمع مع دراسة السمات المميزة لملابس الحرف والمهن في العصر العثماني بمصر مع دراسة العوامل التي أدت إلى اختلاف وتغير ملابس الحرف والمهن في العصر العثماني بمصر من سائر ملابس الطبقات الأخرى في مجتمع البحث. ومن تلك الحرف صناعة النسيج والتطريز من خلال تقسيم الحرف إلى ثلاثة أنواع هي حرف خاصة بالغذاء وحرف خاصة بالكساء وحرف خاصة بالمسكن والأثاث والمفروشات.

الإطار النظري للدراسة:

1) الأصول التاريخية لأزياء الرجال فى اليمن وخاصة المعاوز:

بالنسبة للتساؤل الأول الذي ينص على:

ما هى الأصول التاريخية للأزياء الشعبية للرجال فى اليمن وخاصة الفوطة ؟

فقد تبين أن للأزياء الشعبية في كل مكان عاداتها وتقاليدها وشخصيتها المميزة النابعة من الحياة اليومية

التقليدية للشعوب، وتقاليد اللباس في كل بلد يكشف عن روح العصر من عدة نواحي منها الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والثقافية (نجوى شكرى- 2004: 11).

والأزياء الشعبية تنقل لنا معاني رمزية مختبئة وراء الزخارف والتطريز لحياة الإنسان وبيئته (سعد الخادم- 1959: 55).

فالأزياء التقليدية الشعبية مرآة لوجوده الإنساني في مكان ما. ويعد ملبس الأمة مفتاحا من مفاتيح شخصيتها، ودليلا على حضارتها باعتبار الملبس هو أول مفتاح لهذه الشخصية وأسبق دليل عليها، لان العين تقع عليه قبل أن تصغي الأذن إلى لغة الأمة وقبل أن يتفهم العقل ثقافتها وحضارتها (فوزية حسين- 1979: 1).

وورد أن ملوك اليمن في عصور ماقبل الإسلام انشأوا دورا للنسيج، وكانت تدر عليهم دخلا كبيرا من المال، وكان كثيرا ما يتم تصدير المنسوجات اليمنية خارج البلاد لما تتميز به من جودة وتنوع (مصطفى عبد الله 1987- 112).

و الفوطة ''الإزار أو المعوز'' هى أحد القطع الملبسية التي كانت تنسج في اليمن منذ عصور ما قبل الإسلام واستمر نسجها في العصور الإسلامية المختلفة وظلت حتى الآن، وهو يمثل صورة نمطية للزى الذي ارتداه الإنسان اليمني القديم وحافظ على مكانته عبر التاريخ، ومع مرور تلك الحقب الزمنية نقل اليمنيون هذا الزى إلى الكثير من دول العالم فهو يستخدم اليوم في كثير من دول الخليج العربي إضافة إلى سواحل إيران والقارة الهندية حتى مناطق جنوب شرق آسيا إضافة إلى شرق إفريقيا (ناصر العبودى- 1987: 148).

ويرجع السبب في ذلك إلي الهجرات اليمنية التاريخية أو عبر التجارة الملاحية وموقع اليمن التجاري الذي تمر من خلاله طريق القوافل، والفوطة عبارة عن قطعة من القماش مستطيلة الشكل، ويلف بها الرجل وسطه حتى القدمين أو منتصف الساقين من مستوى السره، وحجمها المتوسط الشائع حوالي 195 x115 سم وهى تختلف أيضا في الحجم حسب حجم مرتديها، وهى مشابهه في الشكل وطريقة اللبس للنقبة المستطيلة الخاصة بقدماء المصريين مع الاختلاف في الطول. وطريقة لبس الرجال للفوطة هى أن يعقد طرفيها العلويين من الأمام (الزاوية اليمنى من الفوطة تربط من ناحية اليسار من الفوطة أو العكس) أو قد ترتدي بان يلف طرفاها على حبل من القطن حول البطن، أو أن يربط عليها حزام من الجلد لتثبيته. وهناك شكل آخر للفوطة شائع الاستعمال في ''عدن'' فبدلا من أن تترك قطعة القماش المستطيلة مفتوحة فإنها تقفل بالحياكة من الجنب بحيث تأخذ شكل الاسطوانة المستديرة (فتصبح كأنها جونلة واسعة بدون كمر) وعند ارتدائها يضم الجزء الزائد من الاتساع في طيه على أحد الجانبين (نجوى شكرى - 2002: 201)، شكل رقم (1).

والفوطة لم تكن تنسج في الماضي بالطريقة الحالية، حيث كانت في الماضي تنسج كقطعة قماش عادية بدون زخارف أو نقوش وكان يطلق عليها ''مقطب'' حيث لا يزال يحتفظ بهذا الاسم حتى الوقت الحالي منذ حقب التاريخ القديم، والنسج صناعة شعبية تقليدية قديمة تداولها كثير من أبناء اليمن والجزيرة العربية، إذ تذكر كتب السيرة الكثير عن البرد اليمانية التي اشتهرت قديما والتي كانت تتمتع بخصائص لا توجد في غيرها من المنسوجات. وشاع في الماضي تسمية الفوطة بين القبائل باسم ''معاوز'' والمعاوز بالفتح جمع معوز بالكسر، وهو الثوب الخلق الذي لا يتبدل لأنه لباس المعوزين ''الفقراء'' وتصنف المعاوز بشكل عام إلى ثلاثة أنواع منها الصافي أو ''السادة'' باللهجة الشعبية ويكون بلون واحد و ''القدا'' يكون بلونين والثالث ''النقشه'' وهو ينسج بلون واحد أو أكثر لكنه سميك وتدخل فيه النقشات التي تكون إما بلون واحد أو أكثر حيث تطرز المعاوز وتطعم بزخارف ورسومات ملونة تجعل منها لوحة تشكيلية غاية في الجمال.

2) مدى تأثير العوامل الجغرافية والمناخ ونوعية الفوطة اليمنية:

وبالنسبة للتساؤل الثاني والذي ينص على:

مدى تأثير العوامل الجغرافية والمناخ على نوعية الفوطة اليمنية ؟

فأن التقسيم الإداري للجمهورية اليمنية يحتوى على (19) محافظة بالإضافة إلى أمانة العاصمة. كل محافظة مكونة من مناطق ومراكز، والمحافظات هي: صنعاء، عدن، الحديدة، تعز، حضرموت، صعدة، الجوف، مأرب، شبوة، أبين، ذمار، إب، لحج، محويت، المهرة، البيضاء، حجة، عمران، الضالع. صورة رقم (2)

- ومناخ اليمن حار رطب على الشريط الساحلي، معتدل طوال السنة يميل إلى البرودة شتاءا في المرتفعات الجبلية، وحار وجاف في المناطق الصحراوية. وتطل اليمن على بحرين هما البحر الأحمر والبحر العربي لكن مناخ اليمن لم يستفد من الخصائص البحرية كثيراً سوى في رفع درجة الرطوبة الجوية على السواحل حيث أن تأثير هذين البحرين في تعديل خصائص مناخ الجمهورية محدود جداً يقتصر على الرطوبة. وتتميز ملابس الرجال بالمحافظات المختلفة باليمن بسمات مشتركة وبالتشابه الواضح في كثير من القطع الملبسية. فالرجال والأولاد يرتدون بصفة عامة نمطين واضحين من الأزياء وهما (القميص، السترة "الجاكت"، العصابة، الجنبية والحزام) أو (القميص، المعوز "الإزار أو الفوطة"، السترة، الجنبية والحزام، العصابة) ولا تقتصر محافظة دون غيرها من المحافظات على ارتداء أحد هذين النمطين فقط، بل تميل بعض المحافظات إلى أحد هذين النمطين أكثر من الأخر ويرجع ذلك لطبيعة المناخ وطبيعة حياتهم في المناطق المختلفة، حيث يفضل الرجال في المناطق الشمالية كصنعاء النمط الأول وذلك لبرودة الجو على المرتفعات الجبلية، أما في المناطق الجنوبية والساحلية مثل محافظة حضرموت فيفضلون ارتداء النمط الثاني وذلك للارتفاع في درجة الحرارة وكذلك نسبة الرطوبة. (نجوى شكرى- 2002: 195). وتختلف الفوطة باختلاف المنطقة وهناك أنواع متعددة من المعاوز في عدد من المناطق اليمنية منها اللحجي والحضرمي والبيضاني والشبواني والوصابي وهذا لا يعني أنها تنتج في تلك المناطق فقط، وأحيانا تنسب إلى المناطق التي تلبس فيها ولكل نوع منها ميزته الخاصة. فالنوع البيضاني: يلبسه أبناء البيضاء ولا ينسج هناك ويتصف باللون الزاهي المائل إلى اللون الأصفر.
- أما اللحجي: فهو نوع عرفت حياكته في مناطق من محافظة لحج ويتصف بأن نقشاته خفيفة.
- والنوع الحضرمي: يتميز بنقشاته الكثيفة وفي أطرافه تركب أشكال تزيده جمالاً يطلق عليها البعض معثكل.
- والشبواني: يصنع من خيوط رفيعة ويتميز بخفة وزنه ونقوشه. والوصابي: قريب من ذلك ويتصف إضافة إلى ما ذكر بالنقشات المتنوعة والعمل المتقن (الدراسة الميدانية للباحث).

3) الخامات التى تصنع منها الفوطة وطرق تجهيز الخامة:

وبالنسبة للتساؤل الثالث عن ماهى الخامات المستخدمة فى نسج الفوطة ؟

فقد عرفت اليمن أنواعا مختلفة من المواد الخام اللازمة لصناعة المنسوجات المستخدمة في صناعة الملابس التقليدية الشعبية منها الصوف وشعر الماعز والكتان والقطن، ويعتبر القطن من أهم المواد الخام الأساسية التي استخدمت في عمل المعوز وذلك لقابليته لامتصاص مواد الصباغة، وقد عرفت اليمن زراعة بعض أنواع من القطن في المناطق التي تتوافر فيها مصادر المياه التي تتلاءم وزراعة القطن التي تحتاج إلى ري دائم، والى جانب الخامات المحلية اللازمة لصناعة النسيج كانت اليمن تستورد بعض الأقطان الجيدة من الهند، ومن الخامات الأخرى أيضا الكتان، كما كانت اليمن تستورد الحرير من منطقة الشام. وقد استخدمت قديماً طريقة الصباغة في عمل المنسوجات في العصور الوسطى، وكانت معظم الأصباغ أصباغاً نباتية، وقد اعتمد النساجون في هذا المجال على الأصباغ المحلية

أو المستوردة ومن هذه الأصباغ الزعفران « يعطى اللون الأصفر» و الفوة « تعطى اللون الأحمر» والحور الوطني والنيل والنيلة «تعطى اللون الأزرق»

(ربيع حامد 169،167:1992-). وقد إستوردت الأقاليم الإسلامية الأصباغ وخصوصا من اليمن ويذكر منها (الورس) وهو نبات أصفر يكثر في اليمن وتتخذ منه الأصباغ التي تضعها النساء على وجهها كما تصبغ به الملابس لتعطيها اللون الأصفر (ناصر العبودى – 1987: 18).

وتتم عملية الصباغة في العديد من المناطق المشهورة بصناعة المنسوجات منها في منطقة (بني حطام وبني عبد الله بمنطقة وصاب السافل محافظة ذمار)، ويطلق على من يقوم بعملية الصباغة بـ ''الدقاق'' نسبة إلى عملهم في وضع النيلة على المنسوج ودقه ''طرقه'' لتثبيتها، فتوفير الخيط وغزله وإتقان عملية الصباغة كانت أهم مقومات نجاح عملية النسج في ذلك الوقت، وللحد من انقطاع الخيط أثناء العمل كان يلجأ الحائك إلى طلاء الخيط الأساس ''الشرعة'' بعد تبليله بالماء وبالذرة الشامية المهروسة بعناية وتدق '' تطرق'' لتكسبه صلابة وتماسكاً وزهاء للحد من عملية الانقطاع أثناء مرحلة الحياكة. ومع تراجع المساحة التي يزرع فيها القطن وعدم الاهتمام بإنشاء مصانع للحلج والغزل أصبح المصدر الأساسي لصناعة المعوز هو الخيوط المستوردة، حيث يستخدم الحائك حالياً أنواعاً من الخيوط القطنية منها: الخيط الاندونيسي وهو متوفر بنوعين ذات جودة عالية ومتوسطة، وخيط قطن هندي رديء، أما أجودها فهو الخيط القطن الياباني، لكن أسعاره عالية جداً، ويرتبط سعرا المعوز بدرجة إتقان الصانع ونوعية النقشه ونوعية الخيط المستخدم، فالارتفاع المستمر في أسعار الخيوط يعد عائقا أساسيا في انتشار هذه الحرفة.

النول اليدوى المستخدم فى صناعة الفوطة من حيث الاسم والشكل والتركيب. بالنسبة للتساؤل الرابع والذي ينص على:

ما هى مواصفات النول اليدوى المستخدم فى صناعة الفوطة من حيث الاسم والشكل والتركيب ؟

فأن نسج الفوطة من الصناعات التي تمارس بالوسائل التقليدية كمهنة أصيلة حافظت على مكانتها من الاندثار أمام طغيان الماكينة والمنافسة الكبيرة، ليظل المعوز موروثا شعبيا يدل على العراقة والتميز والإبداع.

والنول المستخدم في نسج الفوطة ''نول الدواسات'' وهو بسيط في تركيبه ومكوناته وتتم صناعته بالكامل من الخشب، ويقوم النساج بصناعته بنفسه، وقد تطور النول فلم يكن كما هو عليه حاليا، فالأنوال القديمة كانت كبيرة في الحجم يتطلب تركيبها وجود مكان متسع وفي دور أرضي، إذ تحتاج إلى حفرة في الأرض بعمق 60سم تثبت فيها الدواسات ''الزناجر أو الدعسات'' يجلس النساج ''الحائك'' على حافتها ويمد إلى الحفرة رجليه لتحريك الدواسات لتحريك العمل وممارسة عملية النسج، ويحتوى النول القديم على دواستين فقط كل دواسة مرتبطة بدرأه واحدة للخيوط الفردية والأخرى للزوجية، وينتج منه نسيج سادة فقط ويطلق علي النسيج الناتج اسم ''مقطب'' وهذا النول غير قادر على عمل تراكيب نسجية مثل أنسجة المبارد والمعينات لقلة الدرأ. وكان لذلك الحجم الكبير إسهامٌ في إنتاج ''المقطب'' كقطعة كاملة (115 × 195 سم)، على عكس الآلة الحديثة التي ينتج خلالها المعوز على مرحلتين في كل مرحلة قطعة طولية تسمى ''شقة'' ويتم تثبيت القطعتين طوليا معا عن طريق ماكينة الخياطة. وكان النساج يتمكن من إنتاج ثلاثة ''مقاطب'' خلال اليوم الواحد على الآلة القديمة لكن ليس بالجودة التي هي عليها حاليا بسبب رداءة الخيط الذي كان يغزل محليا من القطن فقد كان ذلك الخيط عرضة للانقطاع بين لحظة وأخرى أثناء عملية الحياكة، ومع مرور الزمن تغيرت عملية نسج المعوز عما كانت عليه سابقا بسبب إدخال تعديلات على الأنوال التقليدية من خلال مضاعفة الدرأ ''المواجح'' المدخلة على النول من درأتين في القديمة إلى أربعة ثم ستة وأخيرا ثمانية درءات فأمكن استخدام مجموعة كبيرة من التراكيب النسجية المختلفة وهي المسئولة عن إدخال النقشات والزخارف إلى المنسوج ''المعوز'' بدقة متناهية.

ولتجهيز الخيوط قبل تثبيتها على النول تجرى عملية التسديه وهى تقسيم الخيوط على حسب العدد والأطوال المطلوبة وتجرى هذه العملية على جهاز يسمى ''الدوارة الرأسية'' وهى عبارة عن جسم خشبي مكون من قوائم خشبية رأسية تجمع بينهما مجموعة أخرى من القوائم الأفقية ويثبت هذا الجسم على عمود خشبي قوى في الوسط بحيث يكون المحور ويسهل حركة جسم الدوارة حول نفسها ويثبت هذا القائم الخشبي على قاعدة خشبية ثقيلة لضمان ثبات الدوارة حين دورانها. ويثبت حول محيط الدوارة مجموعة من الأصابع الخشبية التي تستعمل للف خيوط السداء من حولها. ويوجد على العارضة الخشبية الأفقية من أسفل جسم الدوارة ثلاثة أصابع خشبية مخصصة لإحداث أشتيك الملك. وبعد أن يتم تجهيز خيوط السداء يتم تثبيتها على الأنوال، فالأنوال القديمة لا يوجد بها أسطوانة للف خيوط السداء ولكن كانت تلف حول بعضها لتكون كرة كبيرة توضع في حفرة في مؤخرة النول تسمى ''الشرعة'' ، أما الأنوال الحديثة فتحتوى على أسطوانة حديدية يلف عليها خيوط السداء تسمى ''البيم'' وتثبت في مؤخرة النول وتحتوى على كمية من خيوط السداء ''الخيط الأساس'' تكفي لانجاز (16 فوطة) بينما تحتوي الشرعة كمية من الخيط تكفي لانجاز (8 فوط) فقط، وتتشكل الفوطة من 1800-2000 خيط من السداء ''الخيط الأساس''

ويتكون نول الدواسات المستخدم في صناعة الفوطة من مجموعة من الأجزاء وهى:

1 - **أسطوانة السداء**: وتسمى ''البيم'' وهى أسطوانة من الحديد تخصص للف خيوط السداء عليها بطريقة منتظمة، وهى لا توجد في الأنوال القديمة ويستعاض عنها بلف خيوط السداء على شكل كرة تثبت في مؤخرة النول وتسمى ''الشرعة''. **المسند الخلفي**: ويسمى ''الكرك'' وهو عود من الخشب مثبت أفقيا ومهمته تحويل خيوط السداء من الوضع الرأسي إلى الوضع الأفقي مع انتظام الخيوط وذلك في الأنوال الحديثة، أما الأنوال القديمة فهي عبارة عن قطعة من الخشب بطول حوالي (100 سم) يثبت عليها خيوط السداء على مسافات متساوية بواسطة خيوط سميكة من القطن، وباقي خيوط السداء يتم لفها وتجهيزها تحت النول وتسمي بالشرعة.

2 - **حبل الشد ''السندلي'':** ويتم تثبيت خيوط السداء على قطعة من الخشب بحبل سميك من وسطها عكس اتجاه النول ثم يدور الحبل حول وتد من الخشب مثبت بالأرض ويغير اتجاهه إلى اتجاه النول حيث يثبت بوتد آخر بجوار النساج من الجهة اليمنى، وهذا الحبل هو المسئول عن شد خيوط السداء بشكل مناسب، وبهذه الطريقة يقوم النساج بعملية الشد أثناء جلوسه على النول، ويسمى هذا الحبل ''السندلي''. **سماسم الاشتيك**: وهما عودان من الخشب مهمتها فصل الخيوط الفردية عن الخيوط الزوجية. **الدرا**: وتسمى ''المواجح'' ومهمتها فصل الخيوط بعضها عن بعض لتكوين النفس وذلك لإمرار المكوك، وطول الواحدة منها 80 سم، وهي درأة شبيهه تماما بدرات أنوال الدواسات لإنتاج الجوبلان في مصر.

3 - **النير**: وتسمى ''الأنياص'' وتصنع من الخيوط القطنية المتينة التي تثبت على عودين من الخشب لتكوين الدرا. **موازين الدرا**: وتسمى ''العصافير'' وهى عبارة عن مجموعة من المساطر الخشبية طول الواحدة منهما (20 سم) مثبته في أعلى النول ويرتبط بها الدرا من أعلى بنظام معين. **مشط النسيج**: ويسمى ''الهات'' ومهمته ضم اللحمات بعضها لبعض بالإضافة إلى تحديد عرض المنسوج وعدد الخيوط، وهو عبارة عن مجموعة كبيرة الشفرات الدقيقة المتراصة بعناية كأسنان المشط وكانت تصنع في الأنوال القديمة من الأخشاب لكنها لا تعمر طويلا فاستبدلت حاليا بشفرات من الألومنيوم أو الحديد. **أسطوانة القماش**: وتسمى ''الطور أو المدرج أو القير'' وهى مخصصة للف المنسوج الناتج عنها، وهى في مقدمة النول، وطولها حوالي (100 سم) وهى مصنوعة بالكامل من الخشب الزان، وهى على شكل متوازي مستطيلات وليست اسطوانية، وتركب على حامل خشبي يسمى حامل المدرج وتحتوى على مجموعة من الثقوب التي يوضع بها عمود من الحديد لتثبيتها فى الحامل. **المكوك**: ويسمى ''المزج أو الزمامير'' وهو قطعة خشبية لا يتجاوز طولها (15 - 20 سم) مجوفة يشبه شكلها مركب الصيد الصغير يوضع في تجويفها عجلة الغزل المتحرك الذي يلف عليها خيوط اللحمة الملونة وهى الوسيلة التي بواسطتها يتم إمرار خيوط اللحمة داخل النفس.

4 - **الدواسات**: وتسمى ''الزناجر أو الدعسات'' وهى عبارة عن قطع خشبية مستطيلة أو مربعة المقطع ويختلف طولها تبعاً لطول النول المستخدم، وعددها في الغالب خمسة وهى تركب أسفل النول على محور خاص من الحديد مثبت أسفل الحفرة التي توجد بها أرجل النساج، وفى منتصف الدواسة تقريبا يوجد الحبل المتصل بالدرا الذي يرفع الدواسات قليلا إلى أعلى بعيدا عن الأرض حتى تكون هناك مسافة بين الدواسات والأرض لكي يمكن خفضها إلى أسفل حيث ينخفض تبعا لذلك الدرا المتصل بها، وطرف الدواسات المخصص للضغط عليه بواسطة القدم فموضعه أسفل أسطوانة القماش تقريبا ويوضح الشكل رقم (2) شكل النول والأجزاء المكونة له على حسب الأرقام السابقة (الدراسة الميدانية للباحث).

وهناك نظام ترتبط به درات النول مع الدواسات وعلى سبيل المثال النول الذى يحتوى على عدد ست درات وعدد خمس دواسات يتبع النظام التالى:

الدواسة رقم (1) مرتبطة بالدرا رقم (1، 6)

الدواسة رقم (2) مرتبطة بالدرا رقم (4، 5، 6)

الدواسة رقم (3) مرتبطة بالدرا رقم (2، 5)

الدواسة رقم (4) مرتبطة بالدرا رقم (1، 2، 3)

الدواسة رقم (5) مرتبطة بالدرا رقم (3، 4)

4) فعند الضغط على الدواسة رقم (2) مثلا تنخفض الدرات رقم (4، 5، 6) وفى نفس الوقت تظل باقي الدرات مرتفعة، وبذلك يظهر (النفس) اللازم لإمرار خيط اللحمة الموجود داخل المكوك والتي يتم ضمها بواسطة المشط، وبالمثل عند الضغط على الدواسة رقم (4) تنخفض الدرات رقم (1، 2، 3) وفى نفس الوقت ترتفع باقي الدرات وبذلك نحصل على الفراغ (النفس) الثاني الخاص بتمرير خيط اللحمة الثاني، وهكذا باستمرار ومع تغيير أرقام الدواسات التي يتم الضغط عليها تتم عملية النسج.

الطرق المستخدمة فى نسج وتزيين الفوطة:

وبالنسبة للتساؤل الخامس والذي ينص على:

ما هى التراكيب النسجية وأساليب الزخرفة المستخدمة فى إنتاج الفوطة ؟

فمنذ الوهلة الأولى، يدهشك الإنسان اليمني بزيه الشعبي التقليدي الأصيل للرجال حيث تقع عيناك على تفاصيل ذلك الملبوس المتقن الذي يلفه الرجل على الجزء الأسفل لجسمه من الخصر إلى مابين القدم والركبة فتبهر وأنت تغوص في تلك التفاصيل من حيث دقة تراص خيوطه وانسجام أشكال زخارفه ونقوشه المتقنة وزهاء وتناغم ألوان خيوطه، وكأنك تتذوق لوحة فنية تشكيلية بديعة رسمتها أنامل ذهبية. ونسج الفوطة ليس بالأمر السهل فهي تتطلب مهارة خاصة وخفة في حركة اليدين والرجلين والتركيز أثناء العمل للحصول على منسوج جميل وجذاب وذي حياكة متقنة. إذ يحرص صناع الفوطة على التفنن في نسجها وتزيينها بالنقوش لتلبية اختلاف أذواق الناس واستمالتهم لشراء هذا الزي، فهي اليوم بألوان وأصناف كثيرة، وأدخلت عليها الرسومات والزخارف والنقوش والعبارات لتشكل لوحة فنية بديعة (يوسف محمد - 1985: 122). وتتكون المنسوجات بوجه عام من خيوط طولية تسمى خيوط السداء وهى موجودة فى النول وخيوط أخرى عرضية تسمى اللحمة والتي توجد فى المكوك، وتتم عملية النسج بتعاشق خيوط اللحمة العرضية الاتجاه مع خيوط السداء الطولية الاتجاه، ومعنى التعاشق هو أن يتم إمرار اللحمة تحت عدد معين من خيوط السداء وفوق الخيوط الأخرى ثم يتبادل الوضع في اللحمات التى تلي ذلك، حيث يختلف ذلك تبعا للتركيب

النسجي المستعمل. ويستخدم النساج اليمنى عدة طرق في نسج وتزيين الفوطة منها:

1 - **الطريقة الأولي:** وتعتمد على التنوع في ألوان خيوط السداء واللحمة:

2 - فخيوط السداء ليست بلون واحد ولكن بمجموعة من الألوان المنسجمة، فعند تسدية النول يقوم النساج بعمل أقلام من ألوان مختلفة وبتخانات مختلفة من خيوط السداء والألوان الأكثر شيوعا هي درجات اللون الأخضر ودرجات اللون البني، ويحرص النساج على أن يكون اللون الغامق في نهاية الطرف السفلى للمعوز المقابل للأرض شكل رقم (1). **الطريقة الثانية:** وتعتمد علي استخدام تراكيب نسجية مختلفة ومنها:

3 - النسيج السادة: وهو المستخدم في نسج المقطب على نول الدواسات الذى يحتوى على درأتين فقط، أما في الأنوال الحديثة التي تحتوى على عدد (6: 8 درات) فيستخدم في عمل الأرضيات التي توضع عليها الزخارف. مشتقات النسيج السادة:مثل نسيج السادة الممتد من اللحمة، ونسيج السادة الممتد من السداء، ونسيج السادة الممتد من السداء واللحمة وتستخدم هذه التراكيب لعمل الأقلام الملونة في القماش. نسيج المبرد: ويتميز هذا النوع من التراكيب النسجية بأنه يعطى للقماش تاثير خطوط مائلة سواء ناحية اليمين أو اليسار أو الاثنين معا، ويستخدم هذا التركيب في بعض الأقلام ولا يستخدم في الأرضيات. **الطريقة الثالثة:** وتعتمد علي التنوع في الخامات النسجية:

4 - والخامة هى من العناصر الأساسية لإتمام العملية النسجية، وتؤثر الخامة بشكل مباشر في إحداث تنوع في الملامس على سطح المنسوج، فهي تعطى للمنسوج بروزا وتجسيما، وكان الاعتماد الأساسي في صناعة المعوز على الخامات الطبيعية، ولكن مع ظهور الخيوط الصناعية والمخلوطة أصبح من الممكن إكساب الأعمال النسجية شكلا وملمساً جديداً. ويستخدم حاليا في صناعة المعاوز مجموعة من الخامات منها خيوط القطن الطبيعى وخيوط الحرير الصناعي (الفسكوز) التي تشبه القطن وكذلك خيوط البولى استر (التريلين –الداكرون) ذات الألوان الزاهية. **الطريقة الرابعة:** وتعتمد علي نسج الأشرطة الزخرفية الملونة:

وبنظرة علي الأساليب المستخدمة في تزيين الفوطة اليمنية نجدها تعتمد على الزخرفة في المقام الأول، حيث استطاع النساج اليدوي من خلال استخدامه للمفردات الهندسية والنباتية أن يحقق لنا تكوينات زخرفية يصعب حصرها، تارة يستخدم مفردة واحدة في بناء تكوينه الزخرفي من خلال تكرارها، وتارة أخرى يستخدم أكثر من مفردة لتحقيق ذلك. صورة رقم (3)

ويقوم النساج بنسج تلك الأشرطة الزخرفية باستخدام أسلوب نسجى يسمى "منسوجات اللحمة الزائدة الحقيقية"، تتركب هذه النوعية من الأقمشة المنسوجة من سداء ونوعين من اللحمة أو أكثر تشترك أحداهما في التركيب النسجي الأساسي للقماش كأن يكون سداء (1/1) أو مبرداً أو أطلس لتكوين نسيج الأرضية بالإضافة إلى اللحمات الزائدة التي تتخلل اللحمات الأصلية بترتيب خاص مع ظهورها شائفة أو محبسة على وجه المنسوج في أماكن خاصة حسب النقوش المطلوبة واختفائها فيما عدا ذلك. وتعتبر هذه الطريقة من أسهل الطرق للحصول على زخارف بالأقمشة المنسوجة. وقد تستعمل لحمة واحدة أو أكثر للحصول على النقوش أو الزخارف الزائدة بخلاف اللحمة المستعملة في التركيب الأصلي للمنسوج. وبما أن هذه اللحمات الزائدة لا تشترك في التركيب الأصلي للمنسوج فيلاحظ انه إذا سحبت منه لا تؤثر في التركيب النسجي الأصلي، حيث يظهر تحتها التركيب النسجي تاما غير ناقص، لذا فقد سميت بالأنسجة ذات اللحمات الزائدة الحقيقية. شكل رقم (4، 5) (إسماعيل صالح- 2000: 7)

صورة رقم (1): توضح موقع اليمن على الخريطة العالمية

صورة رقم (2): توضح التقسيم الإداري للجمهورية اليمنية

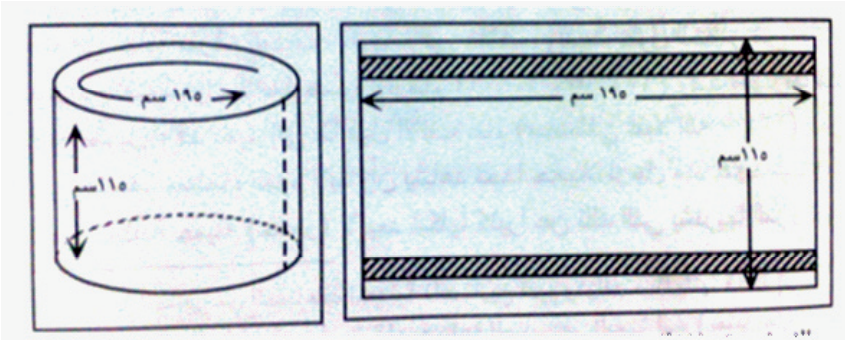

شكل رقم (1): يوضح الفوطة بالحجم الشائع وأماكن توزيع الزخارف

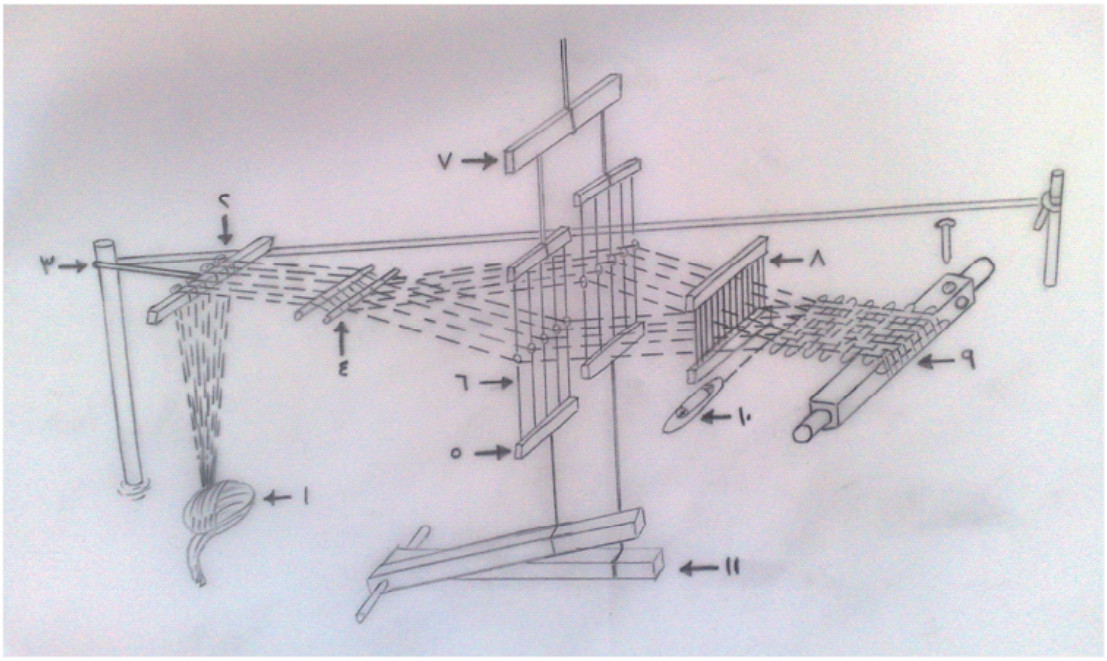

شكل رقم (2): يوضح نول الدواسات القديم (نول الحفرة)

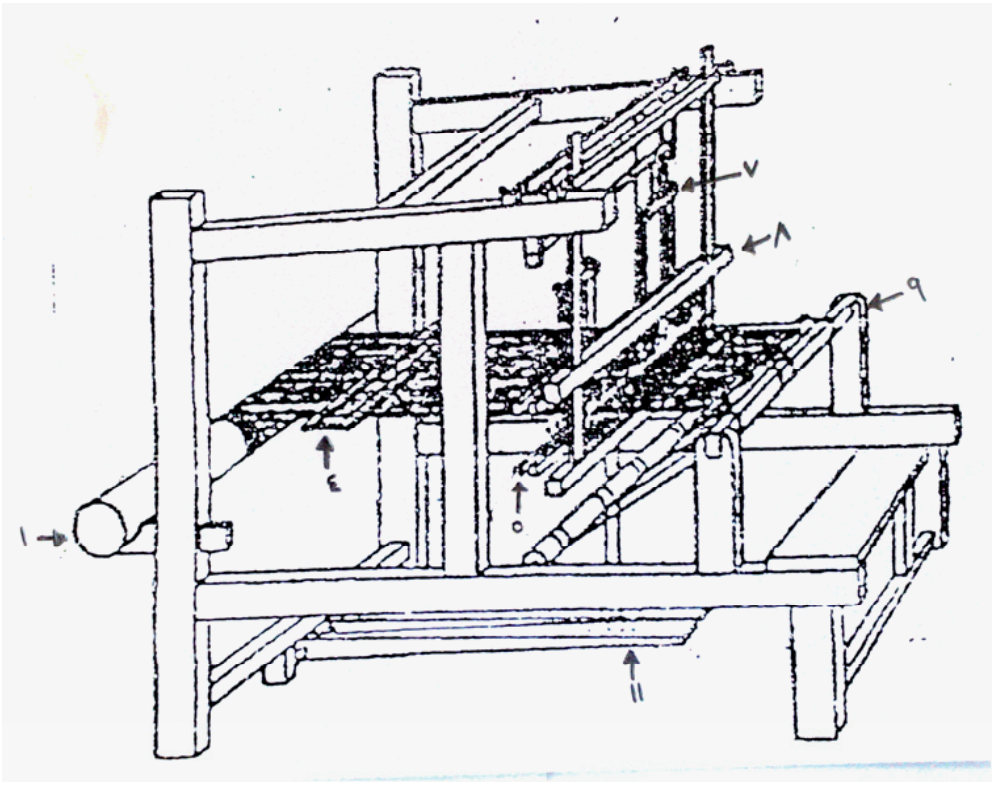

شكل رقم (3): يوضح نول الدواسات الحديث

صورة رقم (3): توضح نمازج من الفوط اليمنية والزخارف المستخدمة في تزيينها

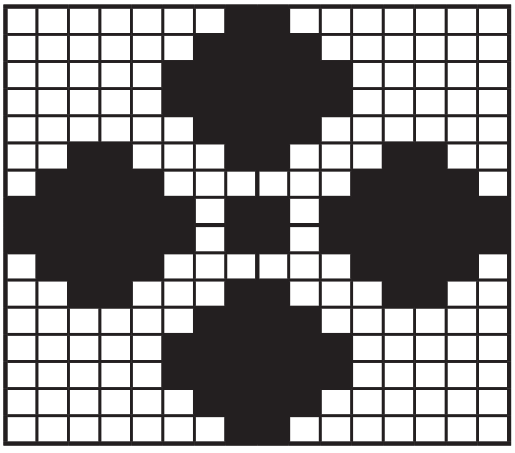

شكل (4) تصميما لنقشه زائدة بسيطة بلون

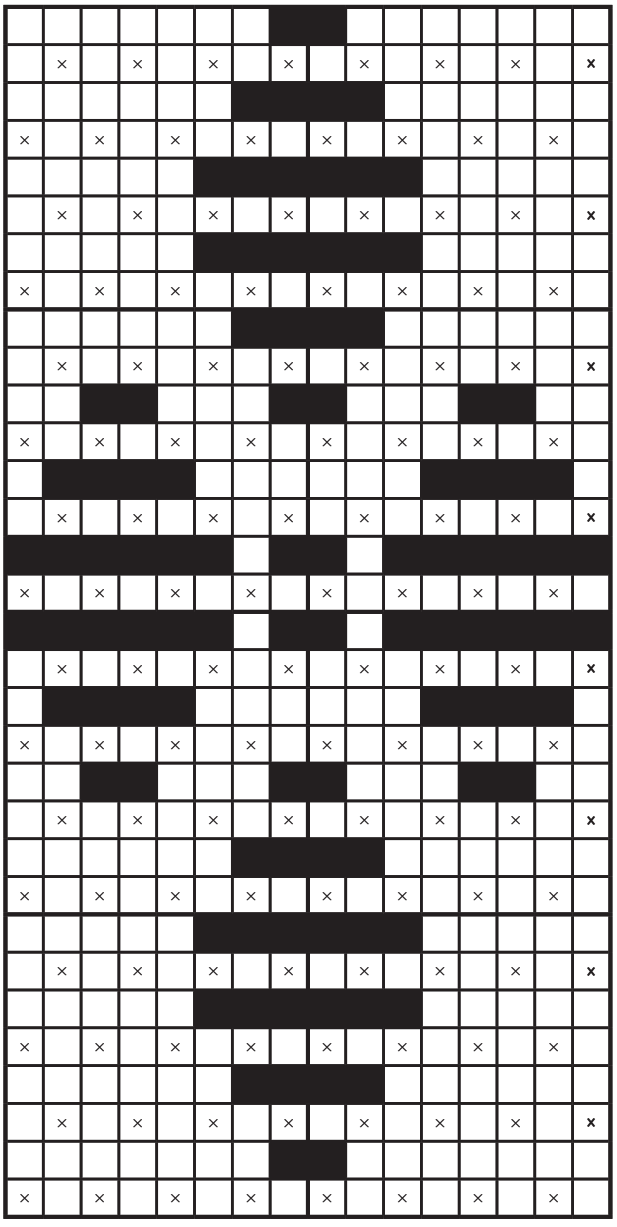

شكل (5) طريقة توقيع الرسم على ورق المربعات

النتائج والتوصيات

أولا: النتائج

كشفت الدراسة عن عدة نتائج هامة للبحث هي:

الفوطة هي إحدى القطع الملبسية التقليدية في اليمن، وكثير من دول العالم مثل دول الخليج وجنوب شرق آسيا. تختلف الفوطة باختلاف المنطقة التي تصنع فيها ومنها (اللحجي، الحضرمي، البيضاني، الشبواني، الوصابي). تعتمد صناعة الفوطة على خامات مستوردة وخاصة القطن والحرير الصناعي. يتم نسج الفوطة علي نول يدوي يسمي نول الدواسات يصنع محليا. يتم نسج الزخارف على الفوطة باستخدام أسلوب (اللحمة الزائدة الحقيقية).

ثانيا: التوصيات

ضرورة دراسة الزخارف المستخدمة في عمل الشرائط التي تزين الفوطة من حيث النوع والأصول التاريخية لها وكيفية التنفيذ، واستحداث مجموعة من التصميمات الحديثة تتلاءم مع العصر. ضرورة دراسة الأعمال النسجية عبر العصور في الجمهورية اليمنية، والإفادة من تقنياتها وأساليب تنفيذها في تحقيق تصميمات نسجية مبتكرة.

المصادر والمراجع

1. إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، جـ 1 مطبعة مصر، القاهرة 1960م.
2. إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط،جـ2 مطبعة مصر، القاهرة 1961م.
3. المنجد في اللغة والأدب والعلوم: المطبعة الكاثوليكية، بيروت الطبعة الخامسة 1956م.
4. الهيئة العامة للسياحة: الخارطة السياسية للجمهورية اليمنية، صنعاء 1993م.
5. إسماعيل صالح إسماعيل، محمد سمير شاهين: تراكيب المنسوجات للنسيج والسجاد والكليم، وزارة التربية والتعليم، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، القاهرة 2000م.
6. إيكة هو لتراكس، ترجمة محمد الجهرى وحسن الشامى: قاموس مصطلحات الانثولوجيا والفلكور، دار المعارف بمصر 1972م.
7. أيمن أحمد العربي أسلوب نسيج خلايا النحل كمصدر لإثراء المشغولة النسجية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية –جامعة حلوان، 2002م.
8. حسين سالم باصديق: في التراث الشعبي اليمنى، مركز الدراسات والبحوث اليمنى صنعاء 1993م.
9. ربيع حامد خليفة: الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الاسلامى، الدار المصرية اللبنانية، 1992م.
10. زينب محمد فتحي «القيم الجمالية لفن التللي ودورها في إثراء الصناعات الصغيرة المطرزة»، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة حلوان 2006م.
11. سعد الخادم: تاريخ الأزياء الشعبية في مصر، دار المعارف، القاهرة، 1959م.
12. سعد الخادم: الازياء العشبية، دار المعارف، القاهرة، 1986م.
13. سنية خميس صبحى: دراسة الأزياء الشعبية لأهالي حي بحري بالإسكندرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد المنزلى - جامعة حلوان، 1983م.
14. فوزية حسين مصطفى: الأزياء الشعبية للمرأة المصرية في محافظة الجيزة والابتكار منها لأزياء عصرية، رسالة دكتوراه غير منشورة - كلية الاقتصاد المنزلي - جامعة حلوان 1979-م.
15. محمد صبرى محسوب سليم، فوزية محمود صادق: جغرافية الوطن العربي، وزارة التربية والتعليم، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، القاهرة 1995م.
16. مصطفى عبد الله شيحة: مدخل إلى العمارة والفنون الإسلامية في الجمهورية اليمنية، وكالة اسكرين، القاهرة 1987م.

17. ناصر حسين العبودى: الأزياء الشعبية الرجالية في دولة الإمارات وسلطنة عمان، مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربي، 1987م.
18. نجوى شكرى مؤمن، سلوى هنرى جرجس: التراث الشعبي للأزياء في الوطن العربي، عالم الكتب، القاهرة، 2004م.
19. وليد شعبان مصطفى، إيناس عصمت عبد الله «دراسة الحرف والمهن التقليدية في العصر العثماني بمصر 2004م.
20. هجرتى كراب (الكزاندر) ترجمة رشدي صالح: علم الفلكلور، طبعة دار الكتاب، القاهرة، 1967م.
21. يوسف محمد عبد الله: أوراق في تاريخ اليمن وأثاره، بحوث ومقالات، الجزء الأول، وزارة الإعلام والثقافة، مشروع الكتاب باليمن 1985م.
22. يوسف محمد عبد الله: أوراق في تاريخ اليمن وأثاره، بحوث ومقالات، الجزء الثاني، وزارة الإعلام والثقافة، مشروع الكتاب باليمن 1985م.

دليل العمل الميداني:

تم إعداد أدلة تضم قواعد وبيانات أساسية وتشتمل على بيانات من المشتغلين في مجال نسج الفوط في محافظة حضرموت بالجمهورية اليمنية ويتضمن ما يلي:

أولاً: البيانات الأساسية عن المشتغلين:

1 - عمر المشتغل بحرفة النسج باعتبارها من الحرف التقليدية التراثية ؟
2 - الحالة الاجتماعية ؟
3 - مستوى التعليم ؟

ثانياً: التدريب:

1. منذ متي بدأت في تلك المهنة ؟
2. من الذي قام بتدريبه ؟
3. ما هي مراحل التدريب التي مرت بها ؟

ثالثاً: التقنيات (الوحدات – المصطلحات – طرق النسج):

1. ما هي التصاميم الزخرفية المستخدمة وأنواعها ووحداتها ؟
2. ما هي رموز الزخارف وما هي مدلولاتها العقائدية ؟
3. ما هي أماكن توزيع الزخارف في الفوطة ؟
4. ما هو الأسلوب النسجي المتبع فى تنفيذ الزخارف ؟
5. هل يرتبط أسلوب الزخرفة بالغرض من ارتداء الثوب ؟
6. هل للزخارف ناحية نفعية أو عقائدية أو اقتصادية أو اجتماعية ؟
7. ما هي الأصول التاريخية لهذه الزخارف إن وجدت ؟
8. هل أسلوب تنفيذ تلك الزخارف يتأثر بالناحية الاجتماعية والاقتصادية ؟
9. هل توجد مصطلحات معينة خاصة بحرفة النسيج في هذه المنطقة ؟
10. ما هى التراكيب النسجية المستخدمة في تنفيذ الفوطة
11. ما هى التراكيب النسجية المستخدمة في عمل الزخارف ؟

رابعاً: أدوات العمل (النول المستخدم - عمليات التحضير – الخيوط):

1. ما هى أنواع الأنوال المستخدمة في نسج الفوطة ؟
2. هل تختلف الأنوال من مكان إلى أخر، وما هو الاختلاف ؟
3. ما هى الأجزاء التي يتكون منها النول، والخامة التي يصنع منها ؟
4. ما هى أبعاد النول وقياساته ؟
5. من يقوم بتصنيع هذه الأنوال ؟

6. من يقوم بعملية تسديه النول اليدوي ؟
7. على أى الآلات تتم عملية التسديه ؟
8. ما هى الأطوال الشائعة لخيوط السداء ؟
9. من يقوم بعملية اللقى والتطريح للنول اليدوي ؟
10. ما هى الأدوات المستخدمة في عملية اللقى والتطريح ؟
11. ما هي أنواع الخيوط المستخدمة في نسج الفوطة
12. ما هى أنواع الخيوط المستخدمة في عمل الزخارف ؟
13. ما هي مصادر الحصول على تلك الخيوط ؟
14. هل هناك ألوان معينة لهذه الخيوط ؟
15. ما هي الألوان المستحبة في نسج الفوطة ؟

خامساً: مكان العمل وظروفه:

1. ما هو المكان الذي تتم فيه عملية النسج ؟
2. هل يعمل المشتغلون لحسابهم أم لحساب المكان الذي يشتغلون فيه ؟
3. ما هي علاقة المشتغلين بصاحب العمل ؟

سادساً: العملاء:

1. ما هو المستوى المادي للعميل الذي يقبل على شراء الفوطة ؟
2. كيف يتم الاتصال بالعملاء ؟
3. ما هي طريقة الدفع المتبعة ؟
4. هل من حق العميل التدخل في شكل المنتج ؟

سابعاً: تنمية المجتمع واستخدامات حديثة:

1. هل تم تطوير في النول نتيجة للتطور التكنولوجي ؟
2. هل استحدثت وحدات زخرفية جديدة ؟
3. هل ما زال التمسك بالوحدات التي كانت موجودة أيام الأجداد ؟

ثامناً: الاستعداد للدخول في تجربة مستقبلية:

1. هل هناك استعداد لتدريب مشتغلين آخرين لتكوين فريق عمل جديد ؟
2. ما هو الأسلوب المفضل للقيام بهذا التدريب ؟
3. أيهما أفضل العمل بالمشاغل أم العمل بالقطعة ؟
4. هل هناك دور للمرأة في هذه الحرفة اليدوية ؟

تاسعاً: الاقتصاديات:

1. كم يتراوح سعر المنتج ؟
2. هل يتوقف سعر المنتج على عوامل معينة ؟
3. هل توجد مشاكل في عجلة توسيق المنتج ؟

أهم النتائج التي أسفرت عن العمل بهذا الدليل:

1. جمع حصيلة من المعلومات الاسترشادية المهمة التي تفيد البحث.
2. رصد المواقع المهتمة والعاملة بنسج الفوطة.
3. تم تسجيل كل المعلومات بالصوت والصورة.